

نيتشه والشعر

نيتشه شاعر ممتاز ، وحتى نثره يفيض شعراً . ولكنه على عادته يقف من الشعر والشعراء مواقف تتسم بالمفارقة الصارخة .

ففي حديث أجراه بين زرادشت وتلميذه يقول الفتي : « لقد سمعتك تقول إن الشعراء يكذبون كثيراً - فلماذا تقول إن الشعراء يكذبون كثيراً ؟ »

فأحابه زرادشت : « لماذا ؟ أت تسأل لماذا ؟ إنى لست من أولئك الذين يطلب إليهم إبداء الأسباب .

« فهل تجربتي بدأت بالأمس ؟ لقد مضى زمان طويل منذ أن امتحنتُ أسباب أفسارى .

« وهل ينبغي على أن أجزو رأى ذاكرة حافلة كالقربة ، حتى تكون كل أسبابي حاضرة لدى ؟

« كمفاني ويزيد أن أحتفظ بكل أفسارى ، ولقد طار الكثير من طيورى .

« وبين الحين والحين أجد في برج حمى طائراً لاجئاً غريباً عنى ينتفض حيناً أضع يدي عليه .

« ماذا قال لك زرادشت من قبل ؟ أقال لك إن الشعراء يكذبون كثيراً ؟ - لكن زرادشت نفسه شاعر .

فهل تعتقد الآن أنه قال الحق هنا ؟ ولماذا تعتقد ذلك ؟

فأجاب التلميذ : « إنى أعتقد في زرادشت ، لكن زرادشت هز رأسه وابتسم .